الوجود والعدم ولقلب الحقايق ولكانه لم تقع محنة لاحد فبطل كلام المعتزلة بهذا
الدليل العقلي وبالنقلي كقوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون وربك يخلق
ما يشاء ويختار فان قلت لا يلزم المعتزلة ذلك الا لو قالوا بوجوب ذلك او استحالته
لذاته وانما قالوا بوجوبه او استحالته لغيره وهو مراعاة الحكمة فاثابة المطيع مثلا ممكنة
كذاتها وواجبة لعارض وهو اشتمال الفعل على المصلحة العايدة على خلقه ولا يلزم
قلب حقيقة الا ترى الى ما اخبر الشرع بوقوعه فهو جايز بالنظر الى ذاته وواجب بالنظر
الى عارض وهو تعلق خبر الشرع بوقوعه ولا يلزم محال وكذا يقال في هذا واجيب
بان الايجاب لابد له من مقتض قديم او حادث اذ لا واسطة بينهما فان كان الاول لزم
قدم الفعل الذي يحسن بعض الاشيا ويقبح بعضها وان يكون الحق مقهورا وهو باطل
اذ سبق وجوب الحوادث لكل ما سواه تعالى وان كان الثاني لزم ان يكون تعالى ناقصا
بذاته متكملا بفعله وقد فاته هذا الكمال في الازل وفوت الكمال نقص الممكن عند المناطقة
قسمان ممكن بالامكان العام وهو ما لا يمتنع وقوعه فيشمل الواجب كثبوت الوجود لله
تعالى والجايز كاثابة المطيع وممكن بالامكان الخاص وهو المذكور في قوله الشيخ هو الجايز
في اصطلاح المتكلمين وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه ولا ارجحية لاحدهما على الاخر
فلو وجب شي من الممكنات لذاته على الله تعالى كالثواب مثلا فلا ينافي اثابة المطيع
بمقتضى وعد الله به عقلا او استحال في حقه تعالى كالكفر والمعاصي عقلا اي لو
انقلب عين الجايز كوجودنا وبعثة الرسل عين واجب او عين مستحيل لانقلب الممكن اي
لانقلب حقيقته وهي صحة الوجود والعدم واجبا لا يتصور اي لا يمكن في العقل عدمه
او مستحيلا لا يتصور في العقل وجوده لاستحالة ثبوت الشي بدون حقيقته وذلك
محال لانه قلب الحقايق وقلب الحقايق محال لانه مود الى جمع النقيضين لانه بالنظر
الى حقيقة الجايز واجبا يصح وجوده وبالنظر الى قلبه مستحيلا لا يصح وجوده وكون الشي
يصح وجوده ولا يصح وجوده جمع بين النقيضين فلا يقال انقلب الحقيقة وهي
انقلاب الصورة ليس محالا كانقلاب الخمر خلا فيطهر وانقلاب دم الظبية مسكا فيطهر

وانقلاب

وانقلاب النحاس ذهبا وكما ورد ان عكاشة بن محصن قاتل في غزوة بدر بسيفه فانكسر في
يده فاتى المصطفى فاعطاه عرجونا بضم العين المهملة اصل ما يعوج وينعطف ويقطع منه ه
الشماريخ فيبقى على النخلة يابسا فقال له قاتل به فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد ه
الظهر ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى العون بفتح المهملة و
سكون الواو ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد كلها مع المصطفى حتى قتل وهو عنده في
قتال اهل الردة زمن الصديق وكما ورد ان سيف عبد الله بن جحش كسر في غزوة احد فاعطاه
المصطفى عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به حتى قتل وكان ذلك السيف يسمى العرجون
ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي من امرا المعتصم الكياس في بغداد بمايتي دينار لانا
نقول المحال قلب حقيقة يلزم عليه التناقض لكون الشي في الزمن الواحد خمرا وخلا والا
فلا يكون محالا بخلق الله بدل النحاس ذهبا على ما هو راي المحققين او يسلب عن اجزا
النحاس الوصف الذي صار به نحاسا ويخلق فيه الوصف الذي يصير به ذهبا على ما هو
راي المتكلمين من تجانس الجواهر واستوايها في قبول الصفات وانما قال ايمتنا بنجاسة ه
كلب وقع في ملاحة فصار ملحا او انقلب به ملحا غير متعين فعملوا بالاصل ويتفرع له
على ذلك ان علم الكيميا علما موصلا لذلك القلب يقينا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه
واما من لم يعلمه يقينا وكان ذلك سببا للغش فيحرم عليه ولذا تغيير نحو نحاس بصبغ او خلط
لانه غش صرف نعم ان باعه لمن يعلمه بحقيقته جاز ما لم يعلم انه يغش به غيره والا حرم كبيع
العنب لعاصر الخمر والقول بان الصبغ الذي لا ينكشف يلحق بقلب الاعيان فاسد لقولهم
ضابط الغش ان يكونه وصف لو اطلع عليه لم يرغب فيه بذلك الثمن ولا تقصير من المشتري
واول من اتخذ الكيميا قارون ابن عم موسى وابن خالته وزوج اخته واعلم بني اسرايل ه
بالتوراة بعد الانبيا واجملهم وحسن الصوت علمها له موسى لان الله امر موسى ان يكتب
التوراة بالذهب فقال الهي اين اجد الذهب فعلمه الله علم الكيميا فعلم يوشع بن نون ثلث
ذلك العلم وعلم كالب بن يوقنا ثلثه وعلم قارون ثلثه لانه كان فقيرا ذا عيال عابدا لربه
صايما بالنهار قايما بالليل فخدع يوشع وكالب حتى اضاف علمهما الى علمه فكان يصنع من الرصاص

في اول من اتخذ الكيميا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)